

المعصومة عليها أفضل الصلاة والسلام في ليلة مبعث جدّها صلى الله عليه وآله وسلّم
أفعموا المجلس طيباً بالصلاة على محمد وآل محمد، ومن مكاننا هذا نرفها ثانيةً إلى الضريح
الأقدس لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه وعبق عليه شآبيب رضوانه ورحمته وصلاته
صلاةً ثانيةً على محمد وآل محمد، وثالثةً بصوت رفيع لتعجيل فرج إمام زماننا صلوات الله
وسلامه عليه .

يا أبا الزهراء أدركني بحق علي أغثني

من يوم الخميس وثلاث دقائق تحط على أرض مطار طهران الدولي طائرة إير فرانس
ويقترب منها المصعد وشيئاً فشيئاً يقترب المصعد وقلوب الذين أحبوا آل رسول الله كانت
تحقق في كل مصر ومكان ليس فقط قلوب أولئك الذين كانوا قد تجمعوا في شوارع طهران
وأزقتها وإنما خفقت القلوب في كل أمصار التشيع وإنما خفقت القلوب في كل صدور
المؤمنين، ويقترب المصعد شيئاً فشيئاً ويفتح الباب ويفتح باب الطائرة وماذا سيطل من هذا
الباب ستطل عصارة من أيام قد تجاوزت القرون، ستطل خلافة تمخضت من تلكم
الدماء التي سُفكت من قلب حمزة سيد الشهداء البدرين والأحدين ستطل عصارة من
تلكم الدماء التي جرت في مرج عذراء من دماء حجر وأصحابه حين رفضوا البراءة
اللسانية لا البراءة القلبية حين رفضوا البراءة اللسانية من علي صلوات الله وسلامه عليه،
تطل عصارة تضمخت بالالام السياط التي تلوت على أكتاف زينب تطل عصارة من أيام
أولئك الذين بنيت عليهم الأسطوانات من شباب الهاشميين ومن شيوخهم وكهولهم تطل
عصارة فيها زعقةٌ حسينية، تطل عصارة من ذلك الباب فيها شموخ علوي نعم يطل إمام
الأمة الذي يخاطبه الشاعر ويصف حاله حينما كان في باريس فيقول له :

لا جيش عندك معلومٌ ولا دارٌ صوت العدالة جيشك الجراز

لا جيش عندك معلوم كان مشرداً لم يجد مأوىً

صوت العدالة جيشك الجراز

لا جيش عندك معلوم ولا دار

صوت العقيدة من باريس هدار

هب السلاطين للمذيع تسمعه

جرح الحماة فاضر نظار

والعذر عندك لا تلوم شبابنا

ويؤخذ للباغي هكتار وهكتار

تمضي السنون وبالمليم حصتنا

صوت العقيدة من باريس هدار

هب السلاطين للمذيع تسمعه

أطل بهيته رضوان الله تعالى عليه أطل على القلوب التي عشقته أطل على القلوب التي رفضت أن تُخرج حبه من قلبها آية الله اليد السعيدية رضوان الله تعالى عليه في أوائل السنين التي خرج فيها إمام الأمة من هذه البلاد خرج إلى مهجره رضوان الله تعالى عليه لما كانت تُجرى عليه حفلات التعذيب الصاخبة يريدون منه أن يتبرأ من نائب الإمام صلوات الله وسلامه عليه فماذا كان يقول قال حتى لو قتلتموني فأن كل قطرة من دمي ستكتب خميني كل قطرة من دمي ستكتب هذا الإسم هذه القلوب التي أحبته أطل عليها هذا الموقف وهذه الصورة التي أعادت إلى أذهاننا أعادت إلى أذهاننا مواقف رسول اله صلى الله عليه وآله مواقف علي صلوات الله وسلامه عليه حيث يشمخ الحق بكل جبروته وللحق جبروت لا يطاوله الباطل حيث يشمخ الحق بكل جبروته لا يتمكن الباطل أن يطاوله ولا يتمكن الباطل أن ينازعه هذا الموقف يذكرنا بتلكم المواقف التي طالما حنت قلوبنا أليها وطالما اشتاقت وهفت أرواحنا ونفوسنا نحوها هذا الوجه الذي أطل على محبيه وهذه المواقف فيها نسمة محمدية فيها عطر علوي وفيها صرخة حسينية يذكرنا برسول الله ونحن اليوم في يوم عودته رضوان الله تعالى عليه وفي ليلة مبعث جده صلى الله عليه وآله

هو الذي أحيا سنة جده وهو الذي أحيا دين آبائه رضوان الله تعالى عليه وهذه الليلة ليلة بعثة الحياة ليلة بعثة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم .

وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه وأبيضُ يستسقى الغمام هذه الأبيات أبيات يجبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولطالما كان يجب أن يسمعها لطالما مرارا وتكراراً كان يطلب من أصحابه أن يسمعه أن ينشدوه هذه الأبيات كان يتلذذ لسماعها أتدري لمن هذه الآيات هذه الآيات أبيات سيد البطحاء أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه عندما يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآيات يتذكر فيها عمه ذاك الولي المطهر المعصوم صلوات الله وسلامه عليه .

وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
صلى الله عليك سيدي يا رسول الله وعلى آلك الطيبين الطاهرين
وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتهم وبيت الله ييزى محمدٌ ييزى يقهر يذل .

كذبتهم وبيت الله ييزى محمدٌ ولما نطاعن دونه وناضل
و لو لا أبو طالب ما استقام الدين ابن أبي الحديد المعتزل من العامة من المعتزلة هو الذي
يقول في أبياته الشهيرة .

و لو لا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة أوى وحاماً وهذا بيثرب جس الحمأ
وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل

كذبتهم وبيت الله ييذى محمدٌ ولما نطاعن دونه وناضل
و نسلمه حتى نصرع حوله ونسلمه حتى نصرع حوله في هذه الليلة يا رب العباد أسألك
بمحمد وآل محمد أن نعيش هذه المعاني التي أشار إليها أبو طالب صلوات الله عليه مع
إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه .

كذبتهم وبيت الله ييذى محمدٌ ولما نطاعن دونه وناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
ربما طال بكم المقام والمجلس ولذا أحاول أن لا أتشعب في حديثي وإنما أختصر المقال
بالقدر الذي يمكن أن يختصر بعث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة يا ترى ما
معنى البعثة ؟ البعثة في لغة العرب لها دلالات متعددة البعثة الاستيقاظ من النوم من كان
نائماً ويوقظ يقال له بُعث من نومه البعثة الشفاء من المرض من كان مريضاً وقام من
مرضه قام من مرضه يقال له بُعث إذا كان شفاءه تدريجياً أما إذا كان يشفى هكذا لوهلة
فيقوم يقال له انبعث من مرضه فالبعثة اليقظة من النوم والبعثة الشفاء من المرض وفلان
بُعث من مرضه يعني قام تحرك انتهى مرضه والبعثة كذلك الحياة بعد الموت فالذي يدفن في
قبره ويخرج ليس هذا المعنى معناً اصطلاحياً هذا المعنى موجود في لغة العرب قبل الإسلام
الذي يدفن في قبره ويخرج يقال له بُعث, الحياة بعد الموت بعثة واليقظة بعد النوم بعثة
والشفاء بعد المرض بعثة و إرسال الجيوش لإزالة الظلم بعثة ولذلك يقال للجيش الذي
يرسل الذي يرسل ماذا يقال له بعث هذا بعث الحاكم الفلاني الجيش الذي يخرج مستجيباً
لصرخة المظلومين يقال له بعث أيضاً والذي يسرع لنجدة أخيه يقال له أنبعث فالبعثة
إسراع في النجدة ومعانٍ أخرى في لغة العرب لكلمة البعثة أنا قلت لا أريد التفصيل لكن

بالجملة البعثة حياة بعد الموت ويقظة بعد النوم وشفاء بعد المرض هي هذه البعثة في لغة العرب وفي كلام العرب وبعثة نبينا هو هذا المعنى يتجلى فيها حياة بعد الموت ويقظة بعد النوم إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا أن تقوموا أن قوم في أصلها الانتباه الشديد بعد النوم الطويل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا والواحدة فيما سلف بينها في المجالس الماضية الواحدة في هذه الآية ولاية علي إنما أعظكم بواحدة الواحدة هي ولاية علي كما وردت في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فبعثة نبينا حياة بعد الموت ويقظة بعد النوم وشفاء وصحة بعد المرض والعلة ولذلك أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في النهج الشريف كيف يصفه كان طبيياً جوالاً بطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان طبيياً جوالاً بطبه يجول بطبه يبحث عن كل عليل ولذا صلى الله عليه وآله لما وجد تلكم النفوس الميتة في مكة لا تقبل الحياة أتجه إلى الطائف صلى الله عليه وآله وهكذا أخذ يبحث عن كل نفس تريد الحياة تخلص من الهلكة فبعثته صلى الله عليه وآله بعثة الحياة بعثته بعثة اليقظة من النوم والغفلة بعثته بعثة الخلاص من الأمراض من العلل بكل أشكالها وأي مرض أشد من مرض العقل وأي مرض أشد من مرض القلب وأي مرض أشد من مرض الروح وأي مرض أشد من مرض الإنسانية حينما يكون هذا المخلوق الذي هو في صورة إنسان ليس بإنساناً أي مرض أشد من هذا المرض كلمة لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه ينقل عن أستاذه ظاهراً ينقل عن أستاذه الآغا ملكي تبريزي الشيخ جواد رحمة الله عليه يقول كان يقول أنه من السهل للإنسان أن يكون عالماً ومن الصعب عليه أن يكون إنساناً سيدي الإمام رضوان الله تعالى عليه يقول لا أنا أقول من الصعب على الإنسان أو للإنسان أن يكون عالماً بالنتيجة العلم يحتاج إلى دراسة فيه صعوبة لكن من المستحيل للإنسان أن يكون إنساناً على هذا الحال الذي يعيشه الإنسان من الصعب

للإنسان أن يكون عالماً أما من المستحيل للإنسان أن يكون إنساناً فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم إنما كانت بعثته لبعثة حياة الإنسانية ، الإنسانية لا بهذا المعنى الذي قد يُفهم في مصطلحات الصحف والمجلات لا الإنسانية هذه التي ينادى فيها في بنايات الأمم المتحدة لا بهذا المعنى ولا الإنسانية بمعنى العاطفة كما تستعمل في الاستعمال العرفي المراد من الإنسانية في معناها الأكمل كون الإنسان على الحالة التي يرتضيها الباري سبحانه وتعالى هو هذا معنى الإنسانية لأن الله لما خلق الإنسان خلقه خليفةً عنه فإذا كان خليفةً عنه لا بد أن يكون في أرضى ما يكون للباري سبحانه وتعالى يكون في حالة أرضى ما يكون عند الباري سبحانه وتعالى الإنسانية بهذا المعنى التي اقصدها والتي أشير إليها لا هذا المعنى العرفي لما يقال مثلاً أن فلان ما عنده إنسانية يعني ما عنده رحمة نعم الرحمة قد تكون من مظاهر الإنسانية في الإنسان وإلا ليست هي الإنسانية ، الإنسانية بهذا المعنى الأوسع بهذا المعنى الأكمل الذي أشرت إليه ولذلك كانت بعثته لأجل الحياة في البشر وفي الناس ولذلك في آيات الكتاب الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) لأن دعوته دعوة الحياة لأن دعوته دعوة الخلاص دعوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك اليوم الذي يظهر فيه الإمام الحجة عليه السلام ماذا تسميه الروايات روايات أهل البيت تسميه بيوم الخلاص لأن هذا اليوم هو اليوم الذي تتجلى فيه ثمار بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) لسؤال أهل البيت ولا نسأل غيرهم وما شأننا بغيرهم شرق زيد أم غرب بكر لسؤال أهل البيت ماذا قالوا في معنى هذه الآية إذا أردنا أن نرجع إلى رواياتهم الشريفة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) إذا دعاكم لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه هذا هو المعنى الذي ورد في

كلمات أهل البيت ودعني من كلمات غيرهم وما شأني وشأن غيرهم كلام الإمام إمام الكلام صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو كلام الإمام وكلامه إمام الكلام هذا كلام المعصوم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) إذا دعاكم لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه وهذا المعنى واضح في مسألة البعثة ولذلك راجع كتب الأدعية فأنك لا تجد زيارة للنبي مخصوصة في ليلة البعثة وإنما الزيارات المخصوصة وردت للأمير صلوات الله وسلامه عليه الزيارات المخصوصة في كتب الأدعية في هذه الليلة وفي يوم غد زيارات للأمير صلوات الله وسلامه عليه وزيارات أيضاً في نهاية شهر رجب لسائر أئمتنا لكن بالضبط في هذه الليلة هذه الليلة وفي يوم غد الزيارة مخصوصة للأمير صلوات الله وسلامه عليه ولذلك القرآن يخاطبهم بأن لم تفعل ومتى هذا الخطاب هذا الخطاب في آخر سنة من حياته صلى الله عليه وآله هو الذي يقول ما أودى نبي مثل ما أوديت وإذا الخطاب يأتي في آخر سنة فإن لم تفعل فما بلغت رسالته يعني أن هذا الذي صدر منك بكله القرآن صدر منك يعني أن القرآن ما بلغته الأحكام، العقائد، الأخلاق وكل شيء التغيير الذي حدث في المجتمع العربي هذا البناء الذي بناه النبي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته لأن البعثة في حقيقتها هي هذه حقيقة البعثة لو كانت حقيقة البعثة في تبليغ القرآن إذاً لاكتفى القرآن بذلك القرآن نفسه لم يكتفي بذلك لو كانت حقيقة البعثة تبليغ الأحكام إذاً لاكتفى بالأحكام لأن النبي صلى الله عليه وآله قد بلغ الأحكام لو كانت حقيقة البعثة أن النبي صلى الله عليه وآله يقاتل ويغزو ويغير المجتمع العربي إذاً لاكتفى به، لماذا فإن لم تفعل فما بلغت رسالته كل هذا لا يُعدُّ بشيء كل هذا الذي كان لا يعدُّ بشيء وإنما الذي يعدُّ بشيء هو التبليغ بالولاية فإن لم تفعل فما بلغت رسالته ولذلك قبل قليل ذكرت انه ورد في روايات أهل البيت صلوات الله

عليهم أجمعين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) إذا دعاكم لولاية علي وحقيقة البعثة هي الدعوة لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه لأن الدين إنما يتكامل لا أعني أن القرآن وأن الأحكام أنهما وما صدر من النبي ليس من البعثة وإنما هذا من مظاهر البعثة ولذلك الآيات اليوم أكملت لكم دينكم المراد هنا أكملت لكم دينكم كما هو واضح عندكم إكمال الدين إنما كان بولاية علي صلوات الله وسلامه عليه الإكمال إنما حصل بولاية أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ولولاه يبقى ناقصاً ولذلك فأن لم تفعل فما بلغت رسالته ومرادي من أن البعثة في حقيقتها دعوة لولاية أهل البيت هو هذا المعنى الذي بينته بشكل إجمالي ولذلك في آيات الكتاب الكريم (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) لندرج إلى روايات أهل البيت في تفسير هذه الآية قال الذين يقتلون في سبيل علي وآل علي (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) الذين قتلوا في سبيل علي وآل علي هم أولئك الأحياء وليس المراد هنا من القتل كما في روايات أهل البيت لا تتصور أن المراد من القتل هو فقط في سفك الدماء بل ورد في رواياتنا أن قتل سمعة المؤمن أشد من قتله بالسيف هذا المعنى ورد في رواياتنا وفي ما سلف ربما تحدثت عن هذا المعنى أن قتل سمعة المؤمن أشد من قتله بالسيف لأن الإنسان قد ترد إليه النفحة الرحمانية فحينئذ يجد الحياة لا قيمة لها فيبذل دما في لحضه واحدة فيموت أما هذا الذي يقتل في كل يوم تكون الحالة أشد إلى هذا المعنى أشارت الروايات الشريفة بل وردت الروايات عن أهل البيت مفسرا الآيات ومن قتل مؤمنا وردت في قتل سمعته على أي حال لا نريد التشعب في مثل هذه المطالب (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) وحتى الآية الشريفة أيضا ففيها نفس الدلالة (وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) هذه الآيات بحسب ما جاء في كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين إنما فسرت في الذين يقتلون في سبيل علي وآل علي صلوات الله عليهم أجمعين بل من مات علي حب علي صلوات الله وسلامه عليه مات شهيداً وهذا الحديث تنقله العامة والخاصة من مات علي حب آل محمد مات شهيداً، هذا الحديث منقول في كتب الخاصة والعامة مات شهيداً الشهادة تعني الحياة إذا دعاكم لما يحييكم ولاية علي في نفسها وفي حقيقتها وفي معناها هي الحياة...

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، الآخرة الحياة الحقيقية في هذه الحياة الدنيوية ولكن أكثر الناس لا يعلمون الآية التي بعدها يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا الظاهر من الحياة الدنيا هو هذا الأكل والشرب والنوم وبعض هذه المفاهيم التي يلوكها الإنسان على لسانه وهم عن الآخرة هم غافلون أما معنى الحياة الثانية الحياة بولاية أهل البيت تذوق معنى حلاوة الإيمان لأهل البيت هي هذه الحياة الآخرة يعلمون ظاهراً هذه الحياة الظاهرية يعلمونها يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ما قال يعلمون الحياة الدنيا حتى تكون الآخرة الثانية مفسرة في الآخرة قال ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون غافلون عن الحياة الواقعية غافلون عن الحياة الحقيقية ولذلك في أية أخرى (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) والآيات هذه في روايات أهل البيت فسرت في الأول والثاني ومن تابعهم (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) وللآيات تفسير الآن المجال لا يسع لذكره إن شاء الله في وقت آخر لأنه ربما تخرجنا عن أصل المقصود (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) ماذا تصفهم الآية؟

تقول أمواتٌ غير أحياء هم يعيشون في الحياة الدنيوية أمواتٌ لأنهم ما استجابوا لحقيقة البعثة أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون أصلاً حتى لو ماتوا أيضاً ما يشعرون بمعنى البعث ولا بأي معنى هؤلاء إنما يعيشون في صورة الموتى يعيشون حالة الموت و إنما حقيقة الحياة في ولاية أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ولذلك الوارد في رواياتنا ذكرنا حديثنا وكل شأنٍ من شؤونهم ماذا تكون عاقبته الذي يداوم ذكرهم الذي يداوم حديثهم الذي يحيي سنتهم الذي يدافع عن حقوقهم الذي يسير في العباد بسيرتهم وهكذا ماذا تقول الروايات عنه أن قلبه يُحيا يوم تموت القلوب حياته مستمرة حياته الدنيوية مع حياته الأخروية وهذا المعنى من معاني الحياة ليس معناً مجازياً و إنما يعرفه من يعرفه الذين يتذوقون حلاوة الولاية لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين يعرفه الذين يستشمنون رائحة الولاية لأهل البيت ويستذوقون مطعومها الحياة الحقيقية المشار إليها في هذه الآيات والمشار إليها في الروايات الشريفة والحياة الحقيقية التي تؤدي إليها البعثة إنما هو في التمسك بولاية أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين التمسك الحقيقي لا هكذا الدعوة اللسانية لا هكذا الدعوة اللسانية وإلا الدعوة اللسانية أمر سهل أن يكون القلب فعلاً وعاءً لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ليكون وعاءً يعي تلك الولاية أن يكون حرزا تحرز فيه تلك الولاية لا هذا المعنى الساذج لمعنى الولاية دون معرفة لقيمتها ودون معرفة لمقام أصحابها ودون معرفة لمقام الذي بُعثَ لأجلها ولترسيخها في قلوب العباد الولاية بمعناها الحق والولاية بالمعنى الذي أرادهُ أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين للعباد الولاية هذه هي التي تبعث الحياة في القلوب وقطعاً مظهر الولاية في زماننا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه قطعاً هذا المعنى واضح في أذهانكم لما نتحدث عن الولاية حديثنا عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لأن كل شيعة مسئولة عن إمام زمانها ولأن كل شيعة إنما

تحاسب على يد إمام زمانها وإنما يكون حشرنا ويكون حسابنا ويكون إيابنا إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لأننا في زمانه وهو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه عندما أتحدث عن الولاية وعن معنى الولاية ولاية الإمام المعصوم في زماننا ولاية الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه فلنسأل أنفسنا في هذه الليلة لنسأل أنفسنا في هذه الليلة التي بُعثَ فيها خاتم الأنبياء بعث فيها لبعث الحياة نقول يا ترى لو كانت ولاية صاحب الأمر في قلوبنا هذه الولاية بعثت الحياة في قلوبنا هذه الولاية شفت قلوبنا من الأمراض هذه الولاية نبهت قلوبنا من الغفلة لأن البعثة هذا معناها وباطن البعثة حقيقة البعثة في الولاية يا ترى ولاية صاحب الأمر التي في قلوبنا أنتجت هذا المعنى ولدت الحياة في قلوبنا رزقتنا الشفاء من أمراض قلوبنا هذه المعاني حاصلة وإلا فقط نلقلق على ألسنتنا وما أسهل الجلوس على المنابر وما أسهل تسطير الكلمات لا يعني أن الذي عنده الجرأة على الصعود على المنبر ويحفظ مجموعة كلمات يعني أن هذه الكلمات التي ينطق بها تكشف عن الولاية الحقيقية تسطير الكلمات وتسطير العبارات مسألة سهلة وليس بأمر ذي بال لكن حقيقة الإنسان عندما يجلس فيما بينه وبين نفسه إذا خلا بنفسه والإنسان إذا خلا بنفسه أولاً يكون صادقاً مع نفسه لأنه لا يكذب على نفسه وثانياً الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره الإنسان عالم بنفسه وعالم بشؤونه وعالم بأحواله ولاية صاحب الأمر إذا كانت في قلوبنا سببت الحياة لقلوبنا أنتجت الحياة في قلوبنا سببت الشفاء لأمراضنا لأن الولاية هذا معناها لأن الولاية هي الحياة كما بينته لك بشكل إجمالي وأن كان المقام يقتضي التفصيل بشكل أدق وبشكل أوسع لكن قد يطول بنا المجلس ويطول بنا المقام لو دخلنا في بعض التفصيلات العلمية هذه الولاية التي للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هذه ظهر مفعولها في حياتنا يعني فعلا قلوبنا مرتبطة بالإمام الحجة صلوات الله

وسلامه عليه فعلاً قلوبنا مُعرضه عن غيره هما بابان باب لصاحب الأمر وباب لغيره فدونك البابين وأطرق ما شئت من البابين وإلا لا يوجد باب ثالث يمكن أن يجمع بين صاحب الأمر وبين غيره بابان باب لآل الرسول وباب لغيرهم والويل لمن طرقت الباب الذي لغير آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين عندما أقول طرقت الباب طرقة بأي نحوٍ كان بأي نحوٍ كان حتى هذا الذي قد يصعد المنبر وينطق بالحديث عن أهل البيت يا ترى حديثه حديثه مأخوذ عن أهل البيت ليس مخلوطاً بحديث أُخذ من العامة أو من كتب الغربيين إذا كان مخلوطاً هذا ما طرقت باب صاحب الأمر هذا طرقت باباً آخر هذا طرقت باباً آخر وإلا الباب التي تُطرق باب صاحب الأمر وغير ذلك هباء والإنسان لا تتضح عنده هذه الصورة إلى أن يكون بصره حديداً فإذا كان بصره حديداً حينئذٍ لا ينفع الندم ولا تحين من دم و لات حين مناف حينئذٍ لا ينفع الندم وحينئذٍ لا ينفع الفكر فولاية صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه هذه الأشهر وهذه الليالي ونحن في الليالي الأخيرة من ليالي شهر رجب في هذه الليلة الشريفة هذه الليالي وهذه الأشهر ويأتي شهر رمضان إذا لم نوفق فيها فمتى نوفق نحن الآن نسكن في قم التي عُبر عنها في الروايات بعش آل محمد هكذا عبرت عنها الروايات يعني أن لأهل البيت عناية خاصة بالذين يقطنون في قم من محبيهم يتعاملون معهم كما يتعامل الطير مع فراخه أن شاء الله في وقت آخر أشرح هذا الحديث , قم كما عبرت عنها الروايات عش آل محمد نحن نعيش في قم وفي حوار كريمة أهل البيت سيدتي المعصومة عليها أفضل الصلاة والسلام التي ما ردت قاصداً ما ردت قاصداً قصدها أبداً نعم ذلك الذي تجول الشكوك في قلبه نعم ذلك الذي تعتلج الوسواس في صدره فهذا لا يطرق بابها الذي يريد أن يطرق بابها عليها أفضل الصلاة والسلام ذلك الذي يفرغ قلبه لها هو هذا الذي يتمكن أن يطرق بابها , كريمة آل الرسول

نحن في مدينة قمّ التي أمر أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين أمروا الشيعة في آخر الزمان إذا ما أشتدت الويلات أن يقصدوا قمّ فنحن في قمّ وفي جوار كريمة آل علي صلوات الله عليهم أجمعين في جوار معصومة موسى ابن جعفر عليها أفضل الصلاة والسلام في جوارها وفي هذه الأيام في هذه الليالي في ليالي شهر رجب إذا لم نستشعر حياة ولاية صاحب الأمر في قلوبنا إذاً متى نستشعرها إذاً متى نستشعرها إذاً في أي مكان آخر نستشعرها أو في أي زمانٍ آخر أو في جوارٍ من نستشعرها ونحن في أرضٍ شريفة وفي جوارٍ أشرف وفي زمانٍ شريف يا ترى هل استشعرنا معنى الحياة معنى ولاية صاحب الأمر معنى الحياة هو معنى ولاية صاحب الأمر وهل أرتبطت قلوبنا به صلوات الله وسلامه عليه وهل حقاً تألمنا لآلامه هل حقاً تألمنا لآلامه هذه الحادثة ربما نقلتها فيما سبق عن الوحيد الخراساني الشيخ الوحيد الخراساني من علماء الطائفة في قم من العلماء المعاصرين ومن أكبر أساتذة البحث الخارج في الحوزة العلمية في قم على منبر درسه ينقل هذه الحادثة عن بعض الأولياء يقول أن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه بحسب ما رآه هذا الذي ينقل الحادثة في كل يومٍ في كل يوم في كل يومٍ عند كل صباحٍ وعند كل مساءً ماذا يفعل الإمام عمود منصوب بين يديه الشريفتين وماذا على العمود يا ترى ماذا على العمود قميص الحسين مخرج بالدماء على العمود قميص الحسين مخرج بالدماء بين يدي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أي ألامٍ سيدي أي ألامٍ وأي غصص سيدي تتجرعها يا ابن رسول الله يا بقية الله أين السبب المتصل بين الأرض والسماء أين وجه الله الذي أليه يتوجه الأولياء أين أنت يا سيدي أبعيدٌ فأناديك أم قريبٌ فأناجيك سيدي يا ابن رسول الله هل أليك يا ابن أحمد سبيلٌ فتلقي هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى متى نرد مناهلك الروية فنروى متى نتتقع من عذب ماءك فقد طال الصداً إمام زماننا بهذه الحالة ونحن نقول نحن

أصحاب ضمائر لا والله الإمام بهذه الحالة ونحن نقول أصحاب غيرة لا والله لو كانت عندنا غيرة واقعية لهاجت هذه الغيرة لأجل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإلا صاحب الضمير وصاحب الغيرة كيف يقر له القرار , الآن بعضنا يتذكر أهله في العراق عندما يسمع بأخبار الجوع والغلاء ويتضور لأجلهم المأ يقول الآن ما حالهم يعني أهلنا أفضل من صاحب الأمر يعني أصدقائنا أقرب إلى قلوبنا من صاحب الأمر تعست قلوبنا إذا أي والله تعست قلوبنا إذا كانت قلوبنا تحمل هذا المعنى وإلا هذا كذباً نلقلقه على الألسنة كذب نصطنعه هكذا إذا ما حضرنا في مجلسٍ تذكر فيه مصائب أهل البيت هكذا نصطنع البكاء اصطناعاً نحاول أن نتذكر المشاهد المأساوية فتثير في أنفسنا البكاء وهذه الظاهرة واضحة في المجالس الحسينية العامة في اليوم الذي يذكر قارئ المصيبة يذكر الخطيب يذكر المتحدث مصيبة من مصائب أهل البيت هذا الإنسان أبتلي بشيء يشابهها نجد بكاءه أكثر ولو أردنا أن نبحث في طوايا نفسه مثلاً إذا ذكرت مصيبة الأكبر صلوات الله وسلامه عليه إذا ذكرت نجد البكاء كثيراً بين الشبيبة لماذا لأنهم فقدوا أولادا وإذا أردنا أن نبحث في طوايا النفوس وفي خباياها لوجدنا أن البكاء لا لأجل الأكبر صلوات الله وسلامه عليه وهذه الظاهرة واضحة إذا كان إمام زماننا بهذه الحالة العمود بين يديه والقميص منشورٌ عليه قميص سيد الشهداء مخرج بالدماء مزقته السهام مزقته طعنات الرماح ولا أدري أكان هذا القميص على جسده حين جالت الخيول على صدره الشريف لا أدري أكان هذا على جسده فبقيت أثار الحوافر فيه فيراها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه, لله قلبك سيدي يا بقية الله لله قلبك المرتاع سيدي با ابن رسول الله أي مصائب سيدي تتجرعها وأي ألام وأي أحزانٍ تعيش في أكنافها أنت سيدي أيها الإمام الطريح هكذا في زيارته, السلام على الإمام الطريح السلام على الإمام الشريف السلام

على الإمام الفريد السلام على الإمام الوحيد السلام على الإمام الغريب السلام على الإمام المظلوم السلام على الإمام المهموم السلام على الإمام المهموم, هذه أوصاف إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إذن أي خداع نحن نخدع أنفسنا أي خُداع نخدع أنفسنا به إمام زماننا بهذه الحالة ونحن في حالة أخرى إمام زماننا في هذا الوصف ونحن في وصف آخر حقاً نحن شيعته حقاً نحن شيعته واقعاً نحن شيعته سؤال يجب علينا أن نطرحه على أنفسنا لا في هذه الليلة لكن هذه الليلة ليلة يستجاب فيها الدعاء لعل الإمام إذا رمقنا ونحن في حال حالة انكسار لعله يعطف علينا لعل رضاه ينصب علينا لا أقل هذه الليلة من الليالي المقدسة هذه الليلة ليلة بعثة خاتم الأنبياء من أقدس ليالي السنة ومن أشرف ليالي السنة وإلا هذا السؤال يجب علينا أن نطرحه على أنفسنا في كل صباح ومساءً ليس في رواياتنا توقعوا الفرج صباحاً ومساءً توقعوا الفرج صباحاً ومساءً هو نفس هذا المعنى أعرضوا هو الذي يتوقع الفرج الذي يتوقع الفرج ليس في قلبه الشوق للقياء صلوات الله وسلامه عليه فلنسأل أنفسنا لا أقول في كل صباح ومساءً ربما يكون هذا مبالغة مني فلا المتكلم ولا السامع بالذي يكون على هذا الحال لكن على الأقل في هذه الليالي في مثل هذه الليلة وستأتي ليالي شعبان المعظم ويأتي شهر رمضان لا أقل في مثل هذه الليالي لا أقل في مثل هذه المجالس التي تعمر بذكر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لا أقل الإنسان يحاول أن يسأل نفسه لعل الإنكسار يصيب قلبه أليس في الأحاديث القدسية أنا عند المنكسرة قلوبهم هذه أخلاق الله وأخلاق الله أخلاق أهل البيت تخلقوا بأخلاق الله ومن الذي تخلق بأخلاق الله أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نعم كما أن الله عند المنكسرة قلوبهم أهل البيت أيضاً عند المنكسرة قلوبهم لعل الإنسان في مثل هذه الليلة عندما يطرح على نفسه هذا السؤال لعله يصيبه الإنكسار شيئاً

ما فيكون محطاً لنظر رافة الإمام صلوات الله وسلامه عليه وهنيئاً له هذا الذي يكون محطاً لنظر ناموس الدهر صاحب العصر صلوات الله وسلامه عليه .
على أي حال أنا لا أريد أن أطيل عليكم الحديث وربما طال بكم المجلس وأتعبكم الجلوس واستميحكم عذراً إذا تشعبت في الكلام ربما أتعبكم الجلوس لكن ختام حديثي أتوجه بالدعاء والتوسل بمحمد وآل محمد .

اللهم أحيينا محيا محمد وآل محمد، وامتنا ممات محمد وآل محمد، اللهم عرفنا وجوه محمد وآل محمد في ساعات الاحتضار وعند سؤال منكر ونكير، اللهم وأرنا وجوه محمد وآل محمد ووقفنا للتمسك بحجتهم عند الصراط وعند الميزان وعند تطائر الصحف اللهم وفر لنا كل ذنب باعد بيننا وبين محمد وآل محمد وكل جناية أو خطيئة حالت بيننا وبين إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه ولا تفرق بيننا وبينه طرفة عين أبداً في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة اللهم وقر عينه بكثرة أنصاره الأوفياء وأوليائه الغيارى المخلصين بمحمد وآل محمد .

أسألكم الدعاء جميعاً وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .